الكلام راجعة الى آدم عم وفي بعض الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته التي شوهد عليها في الدنيا ثم تغير صورته عند اخراجه
من الجنة الى الدنيا كما تغيرت صورة ابليس وثانيهما انه راجع الى الله تعالى كما جاء في خبر آخر ان الله تعالى خلق آدم
على صورة الرحمن لكن الصورة كما يطلق على الهيئة المحسوسة المفارقة وكذا يطلق على مفهوم الشيء وعلى ما به
تخصيص الشيء في ذاته ويمتاز عن غيره ولذا قالت الحكماء العلم حصول صورة الشيء في ذاته واراد بها مفهومه
ومعناه وقريب من هذا ما يقال ان هذه المسئلة صورة تلك المسئلة فحينئذ يكون معنى خلق على صورته خلق على صفاته
من العلم والحكمة والرحمة والكرم والغضب وامثال ذلك فحينئذ لا يكون حجة قطعية على اثبات الصورة
المحسوسة وقال غيره ان الضمير في صورته لصورة آدم فهو كان ولكن معنى ان الله تعالى خلق آدم على صورته ان
الله تبارك وتعالى اختار من الصور صورة وخلق آدم بتلك الصورة اي على الصورة التي اختارها ولا
محدود اي ذي حد ونهاية والنهاية ما به ينتهي الشيء والكمية اي حين لا يوجد وراءه شيء خلافاً لبعض الكرامية
فانهم يقولون انه غير متناه من جهات خمس متناه من جهة وهي جهة السفل الذي يلاقيه بها العرش ولا معدود
اي ذي عدد وكثرة اي ليس الباري تعالى محلا للكميات المتصلة كالمقادير وهي الطول والعرض والعمق ولا المنفصلة
كالاعداد وهو ظاهر لان كلا منهما امارة الحدوث والامكان وهو منزه عن ذلك والكم المتصل هو ما امكن فيه فرض
اجزاء متلاقية على حد مشترك وهو نهايتهما متلاقيتين كالخط فانه يمكن ان يفرض فيه نصفان يشتركان في حد هو
نهايتهما وهو النقطة والكم ما لا يمكن فرض اجزاء متلاقية على حد وهو على عدد وليس بين اجزاء العدد حد
مشترك يكون نهايتهما متلاقيتين ولا متبعض ولا متجزي اي ذي ابعاض واجزاء خلافاً لليهود وبعض الروافض
والفرق بين المتبعض والمتجزي اي ذي الاجزاء باعتبار الانحلال الى الاشياء وكان تركيبه منها يسمى متجزيا
وباعتبار الانحلال اليها مطلقا يسمى متبعضا ولا متركب منها اي من الاجزاء لما في ذلك من الاحتياج المنافي
للوجوب لان البعض في بعضيته والاجزاء في جزئيته محتاج الى الكل والكل ايضا في الكلية محتاج الى الاجزاء
فانه اجزاء يسمى باعتبار تاليفه منها اي من الاجزاء متركبا وباعتبار الانحلال اليها اي الى الاجزاء متبعضا ومتجزيا
ولا متناه لان ذلك من صفات المقادير والاعداد ولا يوصف بالماهية اي بالمجانسة للاشياء لان معنى

قولنا

من قال مع

المنفصل

قولنا ما هو من اي جنس هو وكل ذي جنس يشبه بجنسه وكان القول بالماهية قولا بالتشبيه والمجانسة توجب التمايز
من المجانسات بوصول مقدمة فيلزم التركيب لان كل ماهية لها جنس يجب ان يكون لها فصل فيلزم تركب ماهيته في العقل
وفيه بحث لان التركيب العقلي لا يستلزم التركيب في الماهية الخارجية ولا بالكيفية من اللون والطعوم والرائحة والحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وغير ذلك مما هو من صفات الاجسام وتوابع المزاج والتركيب ولا متمكن في مكان وعند المشبهة
والكرامية متمكن على العرش وقال بعضهم انه على الفوق لا بمعنى التمكن ولا يشبه جهة الفوق وقالت النجارية انه
في مكان بذاته وقالت المعتزلة انه بكل مكان بالعلم وكل ذلك باطل واستدلوا علينا على عدم التمكن بان قالوا ان
التعري اي الخلو عن المكان ثابت في الازل لان المكان كالعرش وساير الموجودات التي هي غير الله تعالى غير قديم فلو
تمكن الباري تعالى بعد حدوث المكان لزم تغير الباري تعالى من التعري عن المكان الى التمكن فيه والتغير من امارات
الحدوث وعلامات الامكان والباري تعالى منزه عن ذلك واستدلوا اي القائلون بالتمكن وهو قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فان الاستواء هو الاستقرار وهو يستلزم التمكن فوصف الله تعالى ذاته القديم بالتمكن فيكون متمكنا وهو
المدعى ولكن يمكن ان يجاب عن المستدلين بان يقال هذه الاية لا يثبت التمكن لان الاستواء يطلق تارة ويراد
الاستقرار في المكان التام كما في قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اي تم وكمل عقله وقد يطلق ويراد به الاستقرار في
المكان كما في قوله تعالى واستوت على الجودي اي استقرت سفينة نوح عم وقد يطلق ويراد به الاستيلاء والغلبة كما هو
يقال فلان استوى على البلاد اي استولى وغلب فيكون الاية من المحتمل ولهذا الاحتمال لا يكون حجة قطعية مع ان ترجيح
في هذه الاية من بين هذه المحتملات الاستيلاء والغلبة لا الاستواء لان الله تعالى مدح ذاته بقوله الرحمن على العرش
استوى وذكر الاستواء للمدح انما يستقيم اذا فهم الاستيلاء والغلبة فلو حمل على الاستقرار لم يفهم منه المدح لانه
تشارك فيه وضيع وشريف لان التمكن عبارة عن نفوذ بعد في بعد آخر متوهم عند المتكلمين او متحقق عند الحكماء
يسمونه المكان والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه اي لا امتداد عند القائلين بوجود الخلاء اي المتكلمين
والله تعالى منزه عن الامتداد والمقدار لاستلزامه التجزي فان قيل الجوهر الفرد متحيز ولا بعد فيه والا لكان متجزيا فهذا
السؤال مبني على تقدير كون المتحيز والمتمكن متساويين والجواب بمنع التساوي بينهما بل بينهما عموم وخصوص مطلقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)